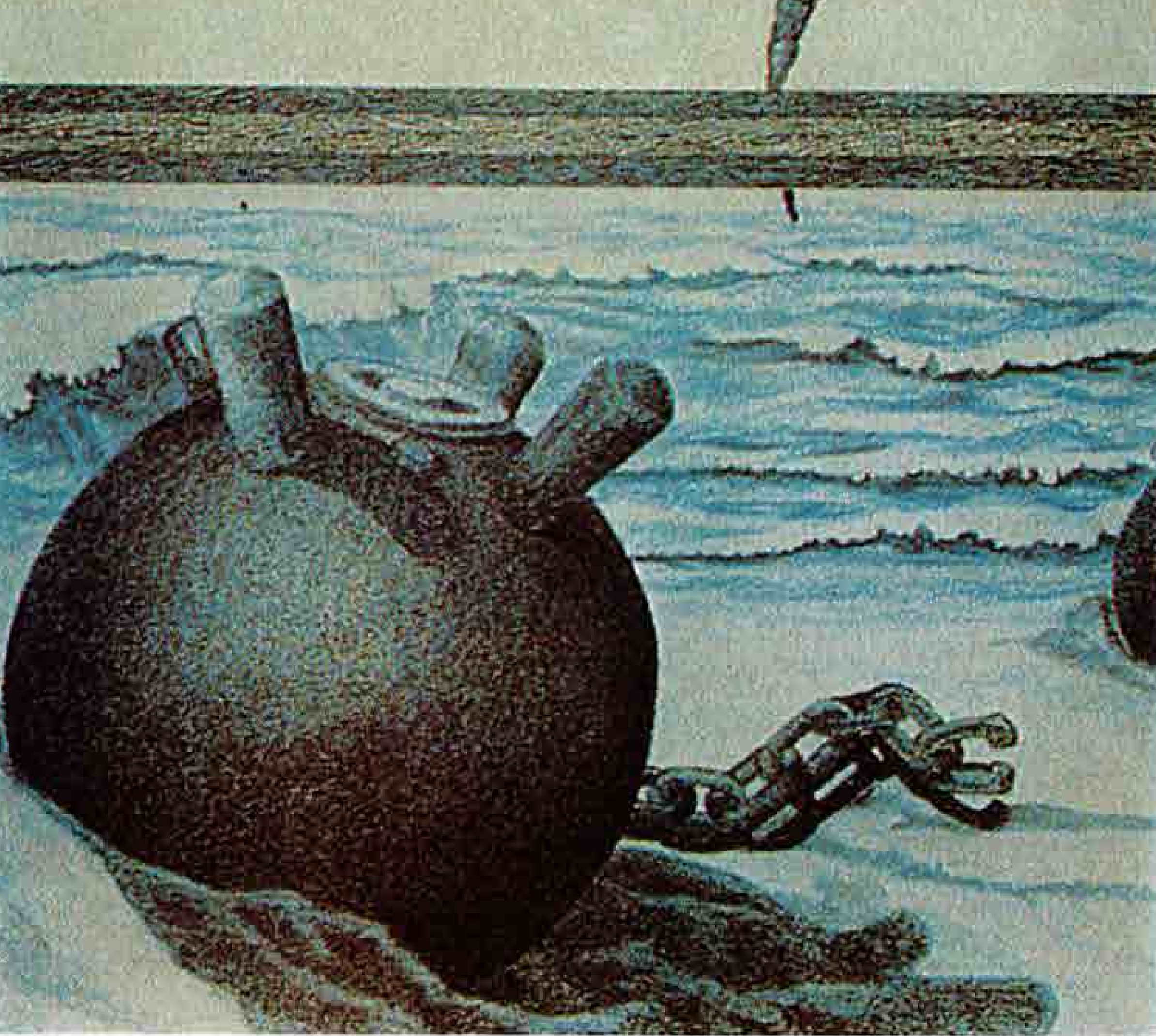
الوثيقة

دورية تاريخية محكمة

يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين

العدد الثامن عشر ـ السنة التاسعة
جمادي الآخرة ١٤١١هـ ـ يناير ١٩٩١م



بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة

دورية نصف سنوية
تصدر عن
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين

العدد الثامن عشر - السنة التاسعة
جمادى الآخرة ١٤١١ هـ - يناير ١٩٩١م

الوثيقة

لجنة المجلة

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص . ب : ٢٨٨٨٢
تليفون : ٦٦٤٨٥٤
جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير

الفهرس

الموضوع | الصفحة

القسم العربي :

القسم الانجـليزي :

صورة الغلاف :

حرب الخليج
للفنان البحريني
حميد سعيد

جميع الابحاث المنشورة في هذا العدد تمثل وجهة نظر كاتبها

(الوثيقة)

كلمة العدد

بقلم : الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

الغـــزو الغـــاشم وتزيـــيف التـــاريخ

لقد ذهل الجميع ازاء الغزو العراقي للكويت الآمنة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ وكان ذهول المؤرخين أكبر .. ذلك أن هذا الغزو الوحشي أضاف نقطة سوداء جديدة للنقاط السوداء التي تشوب تاريخ الأمة العربية فقد قضى جيش عربي على دولة عربية كانت واحة للأمن والاستقرار ونموذجا فذا للبناء والتطور في كافة المجالات ودعامة قوية من دعائم الأمة العربية تقف إلى جوار شقيقاتها تمد يد العون وتدعم مسيرة التقدم الشابة فوق الأرض العربية. والشيء الذي يدعو حقا للأسف أن النظام العراقي حشد مجموعة من المؤرخين فقدت ضميرها العلمي وأخذت تقدم مبررات لا معقولة وأسانيد باطلة وحججا أو هي من خيط العنكبوت. وقد يكون مفيدا أن نذّكر هذه القلة المأجورة من المؤرخين بما ـ لا شك ـ يعرفونه ويحاولون تجاهله. فإن قبيلة جميله تنمتي إلى تغلب بن وائل وكانت تعرف بـ (جميله وائل) ومساكنها في واحة الافلاج من نجد والافلاج واحة واسعة تضم مدنا وقرى اهمها (ليلى) وهى عاصمة الافلاج اليوم والبديع والهدار والحمر وغيرها وتشمل مساحة طولها يقترب من ٢٠٠كم في مثلها عرضا وهى غزيرة المياه غنية بالعيون والوديان كثيرة النخيل والزروع وفي أواخر القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى يذكر العصامى في تاريخه أن شريف مكة الشريف حسن بن ابي نمى سار عام ٩٨٩ هجرية ١٥٨١م إلى نجد في جيش جرار ومدافع ودخل مدنا كثيرة في نجد وعدد تلك المدن

ومنها البديع وهي من مدن الافلاج وعين من رؤسائهم من ضبطها على أمور التزمها وشرطها وعاد راجعا إلى مكة وقد التزم فيصل الجميلي واخوه حماد وهما رئيسا جميله في الافلاج بتلك الشروط وقد دفعت تلك الالتزامات عدة سنوات واخذ الجميع يستعدون لحماية مدنهم وقراهم فبنوا فيها الحصون والقلاع واهم قلعتين موجودتين حتي الآن هما قلعة (سلمى) في البديع بنيت باللبن وسمك جدرانها يقارب المترين وطريقة بنائها أنهم كانوا يبنون الجدار فاذا جف الصقوا به جدارا ثانيا وهكذا حتي بلغ عرض الجدار مترين وكله باللبن أي الطين واقيم في اركانها اربعة ابراج وجدران شاهقة وحفر حولها خندق يملأ بالماء عند الحصار والقلعة الثانية في الهدار وتسمى (صبحا) وهي على غرار تلك القلعة ولكن لم يحفر حولها خندق ولما اتموا بناء القلاع امتنعوا عن دفع ما التزموا به من مال للشريف فارسل قوة لتأديبهم فلما وصلت إلى البديع وشاهد رجالها القلعة ورموها بالمدافع التي كانت معهم فلم تؤثر فيها رجعوا ادراجهم وتقول الرواية المحلية التي يرددها ساكنو القلعة ان قائد جيش الشريف رجع واخبر الشريف بأنه لم يستطع فتح سلمى لأن اساسها في الماء واعلاها في السماء ، هؤلاء هم اجداد آل صباح و آل خليفة والجلاهمة والفاضل ومن معهم من العتوب الذين نزحوا من الافلاج في حوالى عام ١٠٨٠هـ اثر حروب دامية وقعت في منطقتهم ويمموا شطر الاحساء وكانت فيها دولة قوية تحت امرة (براك بن عريعر) وانضموا إلى جيشه في فتح القطيف وطرد النفوذ التركي عام ١٠٨١ هجرية واطلق عليهم اسم (العتوب) والعتوب حلف يضم بطونا وافخاذا لعشائر متعددة استقروا على سواحل قطر فترة من الزمن ودخلوا البحرين عام ١١١٢ هجرية ١٧٠٠م وبقوا فيها فترة ثم نزحوا إلى البصرة ونزلوا الكويت واسسوها واستقروا فيها عام ١١٢٠/١٧٠٧م وامروا عليهم (صباح بن جابر) جد آل صباح الذي بقي أميرا على الكويت حتي وفاته وخلفه من ابنائه مبارك ثم عبدالله بن صباح وكان لآل صباح الاستقلال التام في بلدهم الكويت دافعوا عنها ضد كل من سولت له نفسه الاستيلاء عليها . والكويت كانت تقع على ساحل قاحل من جزيرة العرب بناها الكويتيون بجهدهم وصبرهم فكانوا في الشتاء يجوبون موانىء العالم بسفنهم ينقلون التجارة من بلد إلى بلد وفي الصيف يذهبون إلى الغوص على اللؤلؤ يستخلصون رزقهم من بين فكي القرش وامواج البحار العاتية صيفا وشتاء ويبنون الكويت بعرق جبينهم وجهدهم وعندما تدفق النفط في الكويت قال احد الغربيين عندما شاهد الكويت البلد القاحل الخالي من الماء والخضرة

والشديد الحرارة « كيف كان الكويتيون يعيشون في بلدهم ويصبرون على قسوتها ولكنى اظن بان القدر قد همس في اذان اجدادهم اصبروا فالخير قادم » وعندما اتى عصر النفط وكثر الخير في الكويت لم تبخل به بل امتدت يدها الى سائر الدنيا بالعون والمساعدة لكل بلد يحتاج لمساعدة وأكثر مساعدات الكويت ذهبت إلى الاقطار العربية وأكبر شاهد على ذلك مساعدتها للعراق في محنته في حرب الثمان السنوات ولكن انكر الجميل واخذ بعض المؤرخين ممن يتنكرون لاقوالهم ويدورون مع الرياح اينما دارت يكتبون الاكاذيب عن نسب آل صباح ونسب آل صباح اشهر من نار على علم ونحن نقول :

وما قل من كانت بقاياه مثلنا   شباب تسامي للعلا وكهول

ونتمثل بقول الشاعر :

واذا أتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي بأني كامل

فنسب آل صباح ينتمي إلى تغلب بن وائل يعترف بذلك جميع قبائل العرب وتاريخهم ونسبهم معروف عبر القرون وهم ابناء عمومة لآل خليفة والجلاهمة وغيرهما من عشائر العتوب يقول فيهم الشاعر خالد الفرج :

من وائل والمجد مجد باذخ   متواصل الاسناد بالاسناد
منهم كليب ذو الحمى ومهلهل   ومصفد الاملاك بالاصفاد
وإلى جميله مجدهم متسلسل   كتسلسل الأطواد بالاطواد

وقال حمود الناصر البدر في الشيخ مبارك آل صباح :

صفوة صباح التغلبي ما يمارا   ولا ينتجارا لا وعلام الاسرار

ويقول ارحمه بن جابر الجلاهمة :

جد قال ابن كثلوم قبلى مثائل   على حينا والحر يرجع لوايله
تخر جبابرة المناصب سجد   اذا فطم منا تغلبي حمايله

وهو يشير بذلك إلى البيت الذي جاء بنفس المعنى في معلقة الشاعر عمرو بن كلثوم المشهورة :

ويقول ابن عمار السليمي :

يا مبلغ مني صباح ابن جابر   فتى الجود جزل ما يمد الزهايد

ويقول الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة معارضا مهيار الديلمي :

أنا في اعلى الذرى من وائل فاسالي عني جميع العرب
نحن اهل التاج وهاج على رأس اعلى سيد في تغلب
فاسالي عن تغلب ماذا حوت بربى دجلة أو في حلب

كان الوائليون في الماضي ينتسبون إلى بكر وتغلب أما اليوم فتجمعهم قبيلة عنزة واصبح الجميع ينتسبون لعنزة واقرب الناس لآل خليفة وآل صباح ومن معهم العمارات وهم ينتمون إلى فرع تغلب ومنهم الشيخ ابن هذال .

أما الادعاء بأن الكويت جزء من العراق فنحن نتساءل متى كان ذلك أفي التاريخ القديم عندما كانت حدود العراق عند القرنه قبل أن تدفن رواسب النهر هذه المساحات الشاسعة من القرنة إلى الفاو ام في التاريخ الاسلامى حينما حرر المسلمون القادمون من جزيرة العرب العراق من الفرس واختطوا مدنه ام في التاريخ العباسي والخلافة تسيطر على جميع بلاد المسلمين باسم الاسلام في أول قيامها ثم ذهبت سلطتها ولم تتعد حدودها البصرة والتي كانت مهددة دائما بجيوش القرامطة . ام في زمن المغول وبعد اجتياح المغول لبغداد أن كان العراق يفتخر بعهد المغول فيه ام في زمن السيطرة التركية على العراق وضمه بجميع اجزائه ألى تركيا ام في عصر سيطرة الانجليز على العراق وخروج الاتراك منه أما تاريخ العراق المعاصر فكلنا يعرفه ويعرف حدوده أما الكويت فمنذ أن

أسسها العتوب واختاروا صباحا أميرا عليها فهي بلد مستقل يدافع ابناؤه عنه عندما يتعرض لأى هجوم ويتوارث امارتها آل صباح كابرا عن كابر وارتباطها بالخلافة الاسلامية في اسطنبول لم يكن ألا كارتباط أي مسلم بالخلافة الاسلامية وهو الارتباط الذي يوجبه الاسلام على كل مسلم . وفي سنة ١٨٩٩ ارتبطت الكويت بمعاهدة حماية مع الانجليز وفي ٢١ يوليو و ١٠ أغسطس ١٩٣٢م حددت الرسائل التاريخية المتبادلة بين نورى السعيد رئيس الوزراء العراقي آنذاك والشيخ احمد الجابر حاكم الكويت الحدود بين العراق والكويت من نقطة تقع جنوبي خط عرض صفوان ثم الاتجاه إلى الشرق مرورا بجنوب ابيار صفوان وجبل سنام وام قصر على أن تترك (أم قصر) للعراق وحتى ملتقى خور الزبير مع خور عبدالله على أن تخضع جزر (وربه وبوبيان ، وماسكان وفيلكه وكبر وقاروه وام المرادم للكويت) .

وفي عام ١٩٦١ حصلت الكويت على استقلالها السياسي الكامل

وانضمت بحدودها المعروفة إلى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة وكانت العراق ضمن الدول التي تضمها الجامعة العربية وضمن الدول التي تضمها هيئة الامم واعترفت العراق كسائر الدول للكويت بحدودها واستقلالها كما اعترفت العراق للكويت باستقلالها في محضر الاجتماع الذي عقد بين أمير دولة الكويت المغفور له الشيخ صباح السالم وأحمد حسن البكر والذي تضمن اعترافا رسميا من العراق باستقلال دولة الكويت وتأكيدا من العراق للحدود التي اقرتها الرسائل المتبادلة عام ١٩٣٢ المذكورة فدولة تشترك معها في عدة هيئات دولية وتتبادل معها السفارات وتتعامل معها كتعاملك مع أي دولة معترف بها كيف تدعي أنها جزء من دولتك ثم ما هذا التخبط في الاجراءات فعندما بدأ الهجوم على الكويت أدعي أن أهل الكويت طلبوا المساعدة وعندما تم احتلال أرض الكويت ولم يوجد وأحد من أهلها يقر هذا العمل الغادر البس بعض العراقيين الزي الكويتي وألفت منهم حكومة مؤقتة للكويت ثم أزيل كل هذا بجرة قلم وادعى أن الكويت جزء من العراق وقد ضمت اليه فماذا تفيد الاوهام والعالم بأجمعه يدين هذا العدوان ويعترف بأن الكويت دولة مستقلة معتدي عليها ويجب أن ينسحب منها المعتدي وتعود اليها حكومتها الشرعية لقد خاب ظننا في العراق وعلى الباغي تدور الدوائر .

عبدالله بن خالد آل خليفة

عَرَبُ عُمان

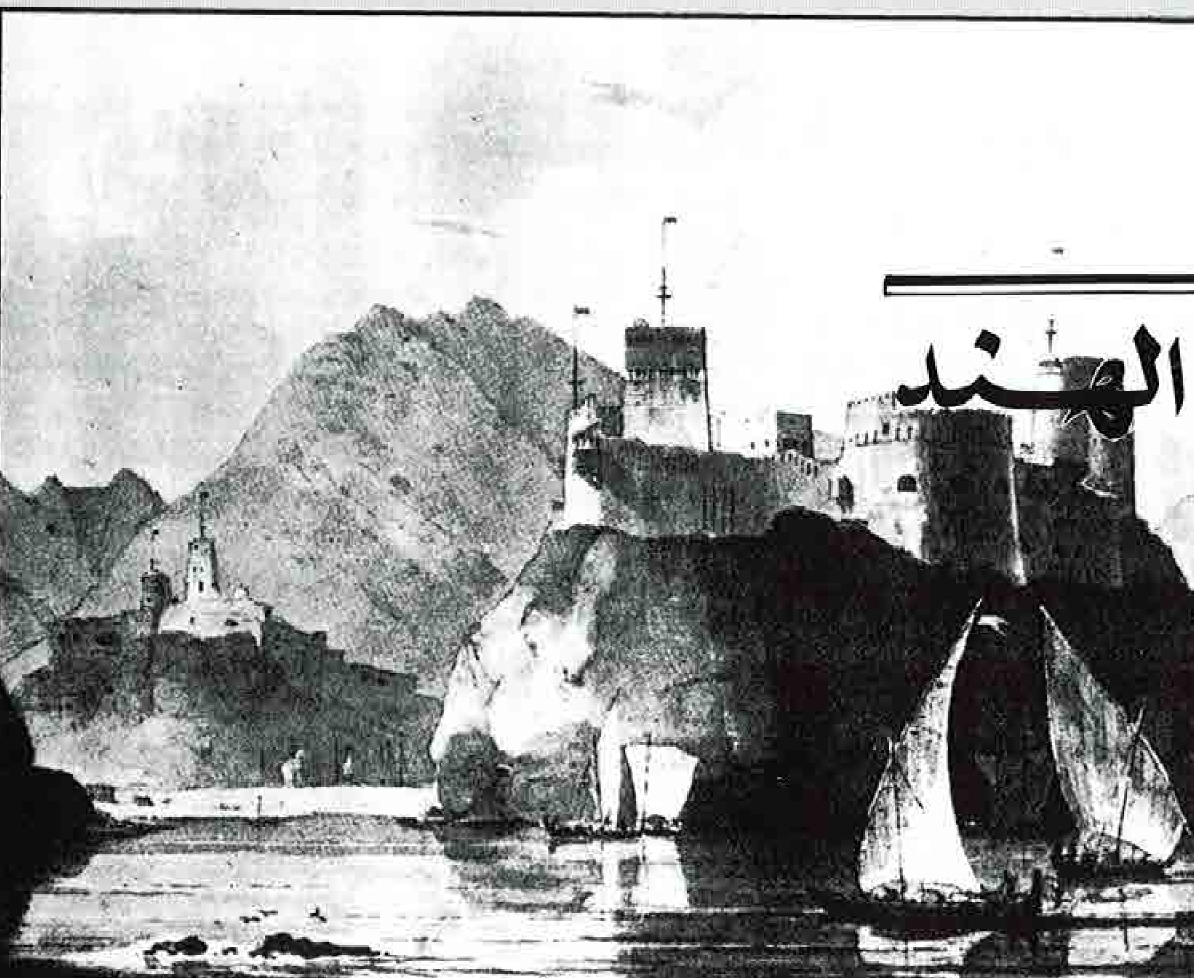
وَدورهم فى أحداث ثغر فى القرنين الأول والثانى الهجريّين



دراسَة معتمدة على المصادر الأساسيّة

اعداد :
الدكتور سعد بن سعيد
بن محمد الحميدى

الهند



يتركز الحديث في هذا الموضوع حول محاور ثلاثة وهي : التركيب السكاني لاقليم عمان - بشطريه الاعلى والاسفل - في فجر ظهور الاسلام ، ومراكز العمران البشرى في الاقليم ، ثم دور عرب الاقليم في احداث ثغر الهند في القرنين الاول والثاني للهجرة .

أولاً: التركيب السكاني لعمان في فجر الإسلام

يذهب البلاذري الى ان اغلب سكان عمان كانوا من الازد[1] ، وهم من عرب اليمنيين من قحطان ، وكان يقيم الى جانبهم عدد لا يستهان به من غيرهم ، بيد انهم كانوا متفرقين في البوادى وغيرها[2] . فمن أهل دبا (انظر ما سيأتى) «بنو بارق» وهم بطن من خزاعة من بنى عمرو مزيقياء من الأزد ؛ منهم حذيفة بن محصن البارقي الذى اسلم وارسله رسول الله «ص» الى اهل دبا مصدقا ؛ اى جابيا للزكاة ، فلما ارتدوا ولاه ابو بكر أمر قتالهم واسنده بعكرمه بن ابى جهل[3] . ومن سكان دبا ايضا «العتكيون» وينسبون الى الازد ، بن عمران مزيقياء من الازد ، وكانوا ضمن من وقع عليهم حكم حذيفة بن محصن اثر ردتهم ثم استسلامهم لجيوش دولة الخلافة الراشدة[4] . ومن سكان عمان ودبا بنو ناجية الأزديون أيضا ، وينسبون الى ناجية بن الجماهر أو الجماهير بن الاشعر من قضاعة ، ومنهم لقيط بن مالك الناجى الازدى الذى تزعم المرتدين من اهل عمان ودبا وتلقب بذى التاج .[5] . وهناك من سكان عمان «بنو ناجية» ، ايضا وهم غير هؤلاء ، وذلك ان الاخرين ينسبون الى اسامة بن لؤى فهم نزارية عدنانية ولا يمتون الى بنى ناجية الازديين الا بتشابه الاسم[6] . ويذكر اليعقوبي أن «بنو ناجية» الساميين ارتدوا في ايام علي إثر خروج «الخريت بن راشد الناجي» بالكوفة وجماعة معه والتجائه الى عمان ، فكان ان وثبوا على عامل علي على عمان وهو «الحلو بن عوف الازدى» فقتلوه ، فوجه علي اليهم «معقل بن قيس الرياحي» فقتل الخريّت بن راشد وأصحابه وسبى بنى ناجية[7] . وتذكر المصادر أن بني جديد من القبائل الأزدية التى كانت تقطن دبا ، وانهم انضموا الى المرتد لقيط ذي التاج ثم انفضوا عنه حينما جاءت جيوش أبى بكر لقمع المرتدين هناك[8] . ولا ننسى «بنو علاف» واسم علاف ربان بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف[9] ، ومنهم معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان (انظر ما سيأتى) وغيرهم[10] .

وقد كان من بين هذه القبائل من قام بدور ضخم في الفتوحات الاسلامية .

ومن القبائل العربية غير ذات الاصل اليمنى بعمان والذين أشار اليهم البلاذري ، بأنهم «من سكان

البوادى» ، «بنو مازن بن شيبان» ، قال ابن دريد : «ليس فيهم احد له ذكر الا ان أبا عثمان النحوى ينسب اليهم لأن أمه منهم [١١] . ومن قبائل عمان «بنو مالك» بن فهم من دوس بن زهران ويذكر ابن دريد انهم من قبائل دوس العظيمة[١٢] . ومنهم «صليمى»[١٣] ، وهم بنو زاكيا وثعلبة بن مالك وينسبون الى بنى عمرو بن مالك بن فهم ، والذين منهم «سبيعة بن غزال» الذي قدم على أبى بكر في أمر أهل عمان[١٤]ومن قبائل عمان «الحت» من كندة وينسبون الى مكان بهذا الاسم[١٥] . «والتناعم» قبيلة ايضا ينسبون الى تنعم[١٦] .

ثانياً: مراكز العمران البشرى فى إقليم عُمان

لا يمكن بأى حال تجاهل دور منطقة عمان ودبا ومدنهما الساحلية في ربط ساحل عمان ودبا بالداخل مع سكان الجزيرة العربية من حيث كونها مستقراً للهجرات العربية الداخلية ، وبالخارج عبر الموانىء المتناثرة هنا وهناك والتى أسهمت بدور حضارى فعال في مناشط مختلفة . والظاهر ان عمان ككل كانت قسمين شمالى وهو ما يعرف قديما باسم دبا والآن بالامارات العربية المتحدة ؛ وجنوبى وهو القسم المعروف حاليا باسم عمان . ومن مراكز العمران في الاقليم نذكر جلفار ، ودبا أو دبي ، وصحار ، ومسقط ، وتنعم ، وحت ، وسلوت وغيرها .

جُلَّفار :

بضم أوله وتشديد اللام[١٧] ، ذكرها المقدسى (ت ح ٣٧٥هـ) وانها من مدن عمان[١٨] ، ووصفها بقربها من البحر وانها تضارع حينئذ منطقة هجر[١٩] (الاحساء) ربما في المساحة والأهمية . ولا بد أنها كانت تساهم الى جانب نظيراتها من المدن العمانية الاخرى في كونها سوقا للمستوردات من الصين والهند واليمن من . آلات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والبقم والساج ، والساسم والعاج ، واللؤلؤ والديباج ، والجزع واليواقيت ، والأبنوس والنارجيل ، والقند والاسكندروس والصبر والحديد والرصاص ، والخيزران والفضار والصندل والبلور والفلفل[٢٠] .
ثم تحمل هذه الاشياء الى أسواق العراق والمشرق (ربما يعني ايران) . ويمكن الزعم بأن موانىء الساحل العمانى ومن بينها جُلَّفار كانت تشكل

بورصة تجارية تجتمع فيها تحف الشرق الاقصى لتـوزع في الشرق الاوسط . ويذكر ياقوت الرومي أن جُلَّفار «كثيرة الغنم والجبن والسمن» وأنه «يجلب منها الى ما يجاورها من البلدان»(٢١) .

دبا :

(بفتح أوله والقصر) ، ذكر ياقوت انها كانت قديما قصبة (أى عاصمة) عمان كلها(٢٢) (أى بشطريها الاعلى والاسفل) ، ويذكر البعض أنها كانت من المدن الهامة في مطلع الاسلام(٢٣) . وكانت في زمن الأصمعي (ت ٢١٦هـ/ ٨٣١م) كما يذكر ياقوت سوقا من اسواق العرب بعمان ، ويذكر أنها بعمان وأنها قديمة مشهورة ولها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها(٢٤) . وهناك مدينة اخرى تعرف باسم «دَمَا» وهي سوق من اسواق العرب أيضا لكنها ليست بعمان خلافا لمن قال بذلك(٢٥) . ويؤكد الطبرى أهمية دَبَا التجارية بقوله : «هى المصر والسوق العظمى»(٢٦) . يأتى اليها البائعون والمشترون من جزيرة العرب ، ويقصدها تجار من الهند والصين . وأسواق العرب هذه دورية كانت تعقد في مختلف أصقاع الجزيرة ، ويتوافد عليها جميع قبائل العرب من كل مكان للتجارة وينتقلون من سوق الى سوق من بعد الحج ؛ ففي ربيع الاول مثلاً بدومة الجندل ، ثم البحرين وعمان في ربيع الثاني حتى يعودوا الى آخر سوق قبل الحج وهو سوق عكاظ(٢٧) .

وكانت دَبَا في زمن المقدسى (القرن الرابع الهجري العاشر الميلادى) لا تقل أهمية عن نظيريتها جُلَّفار ولا عن هجر(٢٨) .

ونِزوة (نزوني ؟) والسر ، وضَنْك ، وحَتّ ، وتنعم ، وسلوت من المدن الداخلية بعمان واكبرها وأهمها نزوة ثم السر(٢٩) . وهناك مدن أخرى ذكرها المقدسى مثل سمد ، ولسيا أو لسبا ، وملح ، وبرنم ، والقلعة ، وضنكان ، وتؤام ، والاخيرة كانت في القرن الرابع تحت سيطرة أسرة محلية من أصل قرشي . (٣٠) .

صحار :

من مدن عمان القديمة ، كانت سوقاً من اسواق العرب قبل الاسلام ويذكر البعض أنها كانت تعقد في أول يوم من رجب وتبقى لمدة خمسة أيام (٣١) ، واشتهرت بثيابها [التى تنسب اليها فيقال : ثياب صحارية] . كما كانت سوقاً للتجارات المستوردة من اليمن والصين والبحرين والهند ، ولذلك كانت سوقاً نشطة ، وبها اصحاب حرف وصناعة»(٣٢) . واشتهرت صحار في أول الاسلام بأنها اتخذت معسكراً لجيوش المسلمين ضد المرتدين من أتباع «لقيط بن مالك ذى التاج(٣٣) . ويبدو أن صحار في

القرن الرابع قد سحبت ذلك البريق والاغراء من دَبَا فغدت عاصمة لعمان كلها بلا منازع ؛ فيذكر ابن الاثير انها في ٣٦٢هـ/٩٧٣م كانت قصبة عمان وقد ضمت الى سلطة بني بويه[٣٤]. والظاهر أيضا أن سلطة البويهيين، الديالمة، استمرت لأكثر من قرن؛ يذكر ابن الاثير بأن الملك أبو كاليجار (٤٣٥ - ٤٤٠هـ/١٠٤٣ - ١٠٤٨م) أرسل سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م قوة لقمع الخارجين في عمان فوصل العسكر الى صحار - وكانت حينئذ عاصمة عمان - فملكوها[٣٥]. ويؤكد المقدسى فعالية صحار وحيويتها بوصفه اياها بأنها «قصبة عمان ليس على بحر الصين اليوم (أى حول منتصف القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى) بلد أجلّ منه عامر آهل حسنٌ طيب. نزه ذو يسار وتجار وفواكه وخيرات. «وفوق ذلك فقد كانت» أسرى من زبيد وصنعاء.. أسواق عجيبة وبلدة طريفة ممتدة على البحر[٣٦]ثم يعطينا وصفا لعمرانها وتنظيمه فيقول: دورهم من الآجر والساج شاهقة نفيسة والجامع على البحر له منارة حسنة في آخر الاسواق، ولهم آبار عذيبية وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء[٣٧]ويصف تجارتها بقوله «دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن»[٣٨]. ومهما يكن من رائحة المبالغة في تقرير المقدسي فهو يدل على المكانة الكبيرة التى شهدتها مدينة صحار «في ذلك الحين. والظاهر أنها بنموها ونشاطها التجاريين ووقوعها تحت السيطرة البويهية قد شكلت مصدر جذب للفرس فارتادوها حتى غدوا اكثر سكانها على قول للمقدسي[٣٩].

ثالثا: دور عرب عُمان فى أحداث ثغر الهند فى القرنين الأول والثانى الهجريين

لم يكن الاحتكاك بين البلاد العمانية وشبه القارة الهندية منتظما بالصورة التى يترتب عليها قيام علاقات عسكرية من نوع معين كتلك التى كانت بين الدولة البيزنطية والدولة الاسلامية والتى استمرت لقرون طويلة، وربما يعود ذلك الى اندراج عمان ضمن ولايات الدولة الاسلامية الكبرى من جهة، وعدم وجود سلطة زمنية موحدة لأجزاء البلاد الهندية التى كانت حينئذ تشتمل على قوى متعددة من جهة

أخرى .

وتعود العلاقات (إذا تجاوزنا في الوصف) الى الفترة الاسلامية المبكرة ؛ فتشير المصادر الى ان عمر بن الخطاب الخليفة الثاني قد كلف ـ في ١٣هـ/ ٦٣٤م ـ «عثمان بن أبى العاص الثقفي» بالقيام بولاية البحرين وعمان . ويبدو حسب ما ذكره البلاذرى أن عثمان أناب أخاه« الحكم بن أبى العاص» ممثلا عنه في البحرين وذهب بنفسه الى عمان حيث ضبط أمرها وبسط الأمن ونفوذ الخلافة فيها[٤٠] ومن عمان انطلق عثمان بن أبى العاص ليغزو الهند يحدثنا على بن محمد بن أبى سيف بأن عثمان كلف جيشا من قبله بالقيام بحملة بحرية الى «تانة» ، على الساحل الغربي من الهند ، وبعدما عاد الجيش غانما منتصراً كتب عثمان يبشر عمر بذلك ، فما كان من الخليفة عمر إلا أن عنفه على ذلك قائلاً «يا أخا ثقيف حملت دوداً على عود وإنى أحلف أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم»[٤١] . ويبدو أنه في ذات الحال كان عثمان قد بعث حملتين بحريتين أخريين احداهما بقيادة أخيه الحكم[٤٢] . ووجهتها بَرْوَص أو بُرُوص[٤٣] . وكانت وجهة الحملة الثانية ، بقيادة أخيه المغيرة ، الى «ثغر الديبل» حيث حاربهم السنديون ولكن المسلمين انتصروا عليهم[٤٤] .

ويحتمل أن يكون النصيب الاوفر في المشاركة في هذه الحملات لعرب عمان والبحرين وذلك اننا نقدر انهم كانوا أكثر عرب الجزيرة معرفة بركوب البحر ، وهناك حقيقة أخرى وهى انه ورد ذكر قبائل عربية غزت فارس من جهة البحرين (أى عبر الخليج العربي) منهم بنو ناجية والأزد العمانيين ومن بنى عبدالقيس وبنى تميم غير مرة وذلك مع «الحكم بن أبى العاص»[٤٥] . وربما مع العلاء بن الحضرمي من بعده . بل لعل عثمان بن أبى العاص ـ وهو الطائفي الذى نفترض أنه لم يكن لديه أدنى معرفة بالبحر وركوبه ـ قد اقتنع بهذه المخاطرة عن طريق هؤلاء العمانيين[٤٦] .

والظاهر ان دولة الخلافة الاسلامية ـ وخاصة في العصرين الراشدي والأموي ـ قد اعتمدت على عرب عمان والبحرين كثيراً في غزو الهند ؛ فنجد أسماء لكثير من عرب عمان ممن ساهم في قيادة ودفع الحملات العسكرية البحرية في مكران والسند (الثغور الوسطى من الاطراف الهندية الغربية) . فبالاضافة الى ما أشرنا اليه من دور لبنى ناجية والأزد ، فإن شخصيات عربية عمانية أو من أصل عماني برزت في صناعة أحداث ثغر الهند ، وساهمت فعلياً في ادارة بعض الاقاليم هناك . يذكر خليفة بن

خياط وبعض المصادر أنه في سنة ٤٢هـ/٦٦٢م قد عين عبدالله بن عامر بن كريز والى العراق حينذاك «راشد بن عمرو الجديدي»[٤٧]. على ثغر الهند ؛ (أى مكران والولايات السندية المصاقبة) ، وأن راشداً قاد بعض الحملات العسكرية في الهند وأوغل في السند[٤٨].

وبعد سنتين تقريباً من ولاية راشد الجديدي أى في سنة ٤٤هـ/٦٦٤م ، نجد «المهلب بن أبي صفرة» ، القائد الاموى المظفر ـ وهو من أزد دَبَا ـ يتولى مسألة ثغر الهند لفترة قصيرة يقوم فيها بغزوات موفقة في القيقان[٤٩] ، وقندابيل[٥٠] ، ثم اتجه شمالاً ليفتح «بتة» أو «بنة» و «الاهور»[٥١]. حيث تمكن هناك من دحر جيوش الاعداء والتغلب عليهم . ولما ولى «عبدالله بن سوار العبدى» ثغر الهند في سنة ٤٥هـ/٦٦٥م ، نجد ذكرا «لحاتم بن قبيصة بن المهلب» من ضمن القواد الذين اعتمد عليهم «عبدالله بن سوار»[٥٢].

ونستدل مما ذكره خليفة بن خياط أنـه مـرة أخـرى وفي سنـة ٤٨هـ/٦٦٨م ، أى في نهاية ولاية «سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي» الاولى ، قد أسند ثغر الهند الى «راشد بن عمرو الجديدي»[٥٣] . وعلى فترة ولاية راشد هذه المرة يلقي علي بن حامد الكوفي بعض الضوء ؛ فيذكر ان معاوية بن أبى سفيان أرسل في طلب «راشد بن عمرو» ، وكان رجلاً ذا شرف وهمة عالية ، ثم أجلسه بجانبه واستشاره في أمر الهند ، ثم أوصى الأشراف وكبار الجند بطاعته والعمل بأمره قائلاً :«إن راشد رجل شريف فأطيعوه ، واقتدوا بأمره ، وعاونوه في الحرب ولا تعصوه» . ثم مضى راشد الى وجهته فلما بلغ ثغر الهند لقى بها «سنان بن سلمه» .. في اشراف من العـرب ، وأعجب كثـيراً بشخص «سنان» وأثنى على أخلاقه . وبعد أن تذاكرا في أمر ثغر الهند ، غدا لدى راشد صورة تامة للأوضاع القائمة هنـاك . فقام بحمـلات عسكريـة مظفرة ، فأجبر سكان جبل «البابة» على دفع الجزية المقررة ، ثم قاد حملة أخرى داخل أرض «القيقان» أسفرت عن كثير من الفيء والغنائم وأخمد حـركـات الخـارجـين وقطـاع الطرق[٥٤] . ثم في السنة التالية قاد حملة أخرى ضد الخارجين والعابثين بالأمن وذلك عبر الطريق المؤدى الى «فهـرج» في كرمـان وعبر ولايـة سجستان (سيستان) . غير أنه في اثناء الطريق وحينما بلغ جبل المنذر اعترض طريقه عدد ضخم بلغ ٥٠ ألفا من سكان تلك النواحي وأجبروه على النزول أمامهم في معركة شرسة امتدت من الفجر الى صلاة الظهر ، واستشهد فيها راشد بن عمرو ، وتولى

بعده سنان مرة أخرى [٥٥] . وتذكر بعض الروايات ان راشد بن عمرو هاجم أيضا القيقان ، وتوغل في السند ، وضرب اقليم الميد أو (المند) [٥٦] . وهكذا يتجلى لنا أن رجالاً من أهل دَبَا وعمان ما كان لهم دور بارز في القيادة وحسب بل كانوا عمدة في الاستشارة حول القضايا المهمة فيما يتعلق بأمور ثغر الهند .

ووفقا لبعض المصادر التاريخية فإنه في الفترة بين عامي ٦٥ ـ ٧٨هـ/ ٦٨٤ ـ ٦٩٧م ، وهى الفترة التى شهدت فيها الدولة الاموية محنتها الكبرى ـ ظهرت في منطقة ثغر الهند قوة عربية عمانية لا تدين للنفوذ الأموى وهى قوة «معاوية ومحمد ابنى الحارث العلافيين» [٥٧] . من بنى علاف وهو ـ كما ذكر البلاذرى «ربان بن ثعلبة بن حلوان» (انظر ما سبق) ـ من أزد عمان[٥٨] . وهذه القوة نجحت في السيطرة على ثغر الهند (مكران ، والسند) على مدى ١٠ الى ١٣ سنة . أما كيف كانت الاحوال في ثغر الهند أيام نشاط العلافيين ؟ وماذا صنعوا في الاقليم ؟ وما اهدافهم ؟ وكيف جرى حكمهم ؟ وهل كانوا على مذهب الخوارج كما يظن البعض ؟ هذه الاسئلة وأخرى غيرها لا تزال تنتظر الاجابة . أما القول الذى يردده ويذهب اليه بعض المؤرخين من ان السبب في خروج العلافيين يعود لمقتل أحد حلفائهم أو اقاربهم واسمه «سفهوي بن لام العماني»[٥٩] على يد «سعيد بن أسلم الكلابي عامل الحجاج الذى ارسله حوالى عام ٧٨هـ الى السند ففيه كثير من التسرع ، وذلك ان الاخير قدم الى الثغر متأخراً ، بل في نهاية فترة العلافيين في حين تذكر بعض المصادر ان العلافيين كانوا مسيطرين على الثغر منذ عام ٦٥هـ/ ٦٨٤م[٦٠] . بل على العكس ، يمكن القول بأن انتقام العلافيين من « سعيد بن أسلم» كان السبب الذى حمل الخلافة الأموية وأميرها على العراق وولايات الشرق حينئذ «الحجاج بن يوسف» على الانتقام والقضاء على العلافيين . يحدثنا علي بن حامد الكوفي أنه حين قدومه مكران أقدم «سعيد بن أسلم» على قتل «سَفهوى بن لام» ولعل الأخير كان من وجهاء العمانيين من بنى علاف أوربان في ذلك الثغر ، فقام جماعة من قومه من بينهم «محمد بن معاوية العلافي» بتدبير مقتل سعيد فكان أن هاجموه ورجاله في مكان يدعى (مرج) وقتلوه مع عدد من رجاله ، أما الباقون الذين لاذوا بالفرار فقد عادوا الى العراق وأخبروا الحجاج بما حدث فأرسل مجاعة بن سعر التميمى وأمره بتعقب العلافيين فلم يمكث أكثر من عام واحد ٧٩هـ/ ٦٩٨م ثم توفي[٦١] وقد هرب العلافيون من مكران ولجأوا

الى ملك السند وكان أن وجه الحجاج «محمد بن هارون النميري» عقب «مجاعة بن سعر «مباشرة فنجح في مطاردة العلافيين واستئصال نفوذهم الى الابد[٦٢] . وهكذا كما ظهرت سلطة العلافيين في ظروف غامضة عادت تتضاءل في ظروف مليئة بالتساؤلات والاحتمالات[٦٣] .

يذكر البلاذري [٦٤] . ان الحجاج قبل ارساله «محمد بن القاسم الثقفي» سنة ٩٢هـ/٧١١م ، كان أمر «بديل بن طهفة البجلي» ـ وكان (أى بديل) بعمان ـ بالمسير الى ثغر الديبل (ثغر بحرى الى الجنوب الشرقي من كراتشى حاليا ويبعد عنها بحوالى ٤٠ كلم زاره المؤلف) . ويبدو ان حملة بديل لم تكن موفقة تماما فقد استشهد[٦٥] . ويغلب على الظن بأن يكون بين جند بديل عناصر عمانية ـ لم يذكرها المؤرخون ـ لكونه في واقع الامر قدم منها . وبعد ذلك باربع سنوات تقريبا ٩٦هـ/٧١٥م ، أرسل «حبيب بن المهلب بن أبى صفرة» لثغر الهند اثر مقتل واليها يزيد بن أبى كبشة السكسكي[٦٦] . والظاهر ان حبيبا لم يدم طويلاً حيث قضى بها مدة تقدر بسنتين لأنه في أول خلافة «عمر بن عبدالعزيز» سنة ٩٨هـ/٧١٧ عزل والى ثغر الهند وعين مكانه شخص آخر[٦٧] .

وقد شهد ثغر الهند كذلك مأساة أبناء «المهلب بن أبى صفرة «العتكى وأسرته ، فتذكر المصادر أنه إثر الصدام بين «يزيد بن المهلب بن أبى صفرة» والى العراق بالامس لسليمان بن عبدالملك سنة ٩٦هـ/٧١٥م وبين جيوش يزيد الثانى بن عبدالملك بن مروان ١٠٢هـ/٧٢٠م فر الناجون من القتل من ابناء المهلب وهم مدرك ، والمفضل ، وعبدالملك ، وزياد ، ومعاوية بمن بقي من اسرة آل المهلب وركبوا البحر الى «قندابيل» حاليا كنداوا Gandava في باكستان) ، وذلك وفقاً لتدبير كان دبره أخوهم يزيد قبل مقتله مع «وداع بن حميد الأزدى» إذ ولاه يزيد «قندابيل» فإن هو ظفر بجيوش الامويين أكرم وداعا وان كانت الاخرى كان وداع ملجأ لبنى قومه[٦٨] . ولكن الاخير لم يفِ بوعده بل لقد صد اسرة المهلب عن دخول قندابيل بحجة ولائه للأمويين ثم وقف في وجههم مع جيش الخلافة الذى ارسله «يزيد الثاني» مؤخراً لمطاردة بنى المهلب بقيادة «هلال بن أحوز المازني التميمي»[٦٩] . وللمرء ان يتساءل وكيف كانت ستجرى الاحداث في ثغر الهند لو ان وداع بن حميد مكن لبنى المهلب ومن تبعهم من النزول في «قندابيل» وخاصة اذا ما تذكرنا ما لهذه الاسرة من عراقة في المجد والزعامة وقوة التأثير ؟! ورغم ذلك فالمصادر تمدنا بمعلومات مفادها

ان كثيرامن رجالات الاسرة المهلبية قد ذهبوا في ملحمة دموية رهيبة ربما أتت على الاطفال القصر واستبدت آثارها بحوالى ٥٠ امرأة من كريمات المهلبيين حتى عوملن كسبايا الكفار ؟!!(٧٠) . يذكر البلاذرى أنه قتل «مدرك بن المهلب في «قندابيل» وقتل «المفضل وعبدالملك وزياد ومروان ومعاوية بنو المهلب» ، وقتل «معاوية بن يزيد» في آخرين ؛ ذكر(٧١) . اسماءهم ابن خلدون وهم «المنهال بن أبى عيينة بن المهلب» ، «وعمر بن يزيد بن المهلب» بالاضافة الى ثلاثة عشر آخرين في الاغلب من القصر ـ قتلهم «يزيد الثانى» نفسه(٧٢) . أما أبوعيينة بن المهلب» «وعثمان بن المفضل» فقد فرا الى رتبيل» «وخاقان» من ملوك الشرق(٧٣) . ولكن هل جاءت هذه المأساة على نهاية آل المهلب ؟ الحقيقة أنه ـ برغم مبالغة «بعض الروايات ـ لم يكن ذلك ؛ فنجد انه في أواخر عهد «هشام بن عبدالملك»حوالى سنة ١٢٤هـ/٧٤١م يظهر شخص من آل المهلب اسمه «مروان بن يزيد بن المهلب» ضمن القادة الذين اعتمد عليهم والى السند أو ثغر الهند حينئذ وهو «عمرو بن محمد القاسم»(٧٤) . ثم في سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م ؛ أى في خلافة «أبى جعفر المنصور» وبأمر منه نجد «عمر بن حفص بن ..؟ بن أبى صفرة العتكى» ـ ويعرف أيضا بلقب هزارمرد ـ يعين على السند والهند(٧٥) . وذكر من ضمن الولاة بثغر الهند وبالتحديد في السند «سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة» ، الذى كان له صلة ما «بالخليل بن أحمد الفراهيدي» (من ١٧٥هـ/ ٧٩١م)(٧٦) . واستعمل المهدى (١٥٨ ـ ١٦٩هـ/ ٧٧٤ ـ ٧٨٥م) سنة ١٥٩/ ٧٧٥ «روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة» على ولاية السند(٧٧) . وقد ذكر بن حزم أن «يزيد بن حاتم المهلبى ـ وهو أخوروح ـ ولى أمر السند أيضا(٧٨) . واستعمل الرشيد كذلك «داود بن يزيد بن حاتم بن المهلب» لولاياة السند أو (ثغر الهند) وذلك سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م ، ويعطينا اليعقوبي صورة لا بأس بها عما كان يجرى هناك من الاحداث التى عرقلت مسيرة التوسع في الفتوحات ؛ بأنه بسبب من العصبية القبلية التى ناء بها كاهل البلاد فقد صرفت جهود الأمراء الى بسط الامن الداخلي والحيلولة دون وقوع الصدام القبلى بين العرب هناك . فبعد تعيين الرشيد لداود بن يزيد بعث الاخير أخاه المغيرة على رأس قوة ليلحق بهما فيما بعد . يقول اليعقوبي : «ولما قدم المغيرة أغلق أهل المنصورة الأبواب ومنعوه الدخول ، الا ان يعاهدهم الا يستعمل فيهم

العصبية ، أو يخرجوا جميعاً عن المدينة ويدخلها ، فخرج من به رمق ودخلها المغيرة ،فتحامل على النزارية ، فقاتلوه فهزموه ، وسار داود بن يزيد لما بلغه الخبر حتى قدم البلد فجرد فيهم السيف ، فقتل من النزارية خلقاً عظيماً ، وصار الى «المنصورة» ، فأقام يقاتلهم ٢٠ يوماً ، ولم تزل الحروب بينهم عدة أشهر ، ففتحها ، ثم سار الى سائر مدن السند فلم يزل يفتح ويخرب الى ان استقامت له البلاد[٧٩] . ويذكر خليفة بن خياط ، أن داود بقي على «ولاية الهند» حتى نهاية عهد الرشيد سنة ١٩٢هـ/٨٠٧م[٨٠] . والظاهر ان داود قد مكث أكثر من ذلك ، ثم ولى بعده أبنه «بشر» ؛ أى في عهد المأمون (١٩٦ - ٢١٨هـ/٨١١ - ٨٣٣) الذي قيل انه خالف على المأمون فعزله[٨١] . واغلب الظن أن «محمد وغسان ابنى عباد» هما أيضاً من بنى المهلب الذين ضمنوا للمأمون عدم صحة الزعم القائل بخلاف «بشر بن داود المهلبي» عليه ، وأن «غسان بن عباد» هو المهلبي الذى ولى أمر ثغر الهند (بلاد السند) للمأمون سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م على ما ذكر الطبرى[٨٢] وهكذا يبقى ارتباط بنى المهلب بالارض التى اعتادوا وقومهم من قبل معالجتها وخبرها .

ومما تقدم يتبين لنا الى أى مدى كان وجود وفعالية عرب دبا أو «دبي» وعمان في احداث إقليم ثغر الهند واعتماد الخلفاء على جهود وخبرة هؤلاء العرب التى ربما نسبت الى نشاطهم البحري ومجاورتهم للهند من هذه الجهة والتى يمكن القول بان تلك الخبرة وذلك الاحتكاك قد امتدا الى اعماق التاريخ مما أكسبهم معرفة بالتعامل مع الارض والسكان ، وهذه العلاقة - ويا للأسف - لم تدرسها مصادر التاريخ العربي الاسلامى في ذلك الزمن والا كان يمكن ان نخرج بصورة أدق تفصيلاً .

وقبل الختام لا بد من التنوية الى ان هناك مشكله لا تزال قائمه لجعل دراسة كهذه اكثر ثراء وأوفر عطاء ؛ هى : ان المصادر التى تناولت التاريخ العربى الاسلامى قد اقتصرت في معظمها ان لم تكن جميعها على الحديث عن اخبار الخلفاء ، والسلاطين ، وولاة الاقاليم ، ولم تشر الى ما كان يجرى بالفعل من حوادث يومية بين طبقات المجتمع في البلد المعين ، حتى ما كان يمكن تعويضه في هذا المجال من كتب الأدب قلما نجده وافيا ؛ وذلك ان تلك الموسوعات الأدبية ربما اقتصرت على اخبار مجتمعات العواصم ، وحواضر الاقاليم المشهورة والمهمة لدى دار الخلافة ، أما الاقاليم البعيدة نوعاً ما فلم تجد ذلك الاهتمام ، فخسر التاريخ العربى الاسلامى ثروة كان يمكن ان تسد ثلمة في هذا المجال .

الهوامش

(١) فتوح البلدان ، تحقيق ونشر ، إم ، جي ، دي غوية ، الطبعة الثانية ، بريل ، لايدن ، ١٩٦٨ ، ص ٧٦ .

(٢) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق ونشر ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ص ١٦٩ . قارن ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، نشر وتحقيق إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٣٤٧ . وابن الاثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج ١ . نشر دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ص ١٠٧ ، ١٥٨ .

(٣) البلاذرى ، نفس المصدر ، ص ٧٦ ، وياقوت الحموى ، معجم البلدان ،ج ٢ . نشر دار صادر ، بيروت ، ص ٤٣٥ . قارن الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، تحقيق ، محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ٣١٤ ، وابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ، تحقيق علي محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ص ٤٤ ـ ٤٦ .

(٤) ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ . إبن حزم ، نفس المصدر ، ص ٣٤٨ ـ ٣٥٠ .

(٥) ياقوت ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ط ٢ ، نشر مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص ٣٢٩ ، وقد خلط ابن كثير بين لقيط ذى التاج وبين الجلندى من ملوك عمان وذلك على خلاف بين مع بقية المصادر انظر أيضاً نفس المصدر ص ٣٣٠ ، الطبرى ، ج ٣ ، ص ٣١٤ .

(٦) قارن ، القلقشندي ، نفس المصدر ص ١٦٨ ، ٤٢٩ ، وعمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج ٣ ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ١١٦٦ .

(٧) تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، نشر دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٨) قال خليفة : جديد بن اسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث ، ومنهم راشد بن عمرو الجديدي . انظر . كتاب الطبقات ، تحقيق د. اكرم ضياء العمرى ، ط ٢ ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ٢٠٢ .
(٩) المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
(١٠) انظر ايضا البلاذرى ، نفس المصدر ، ص ٤٣٥ ، وخليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د. اكرم ضياء العمري ، ط٢ ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ٢٩٦ .

(١١) الاشتقاق ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ص ٣٥١ .
(١٢) المصدر السابق ، ص ٤٩٧ .
(١٣) قال ابن دريد : سموا صليمى لاصطلامهم لكل من حاربهم ، نفسه ، ص ٥٠١ .
(١٤) المصدر السابق نفسه ، ص ٥٠١ .
(١٥) المصدر السابق ، ص ٢٤٢ . وياقوت ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .
(١٦) ابن دريد ، نفس المصدر ،ص ١٣٧ .

(١٧) هناك قرية أخرى تسمى «جلفار» بضم الاول وسكون الثاني ذكر ياقوت أنها قرية من قرى «مرو» انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٤ ، ولم نجد ذكرها عند غيره .
(١٨) انظر ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . تحقيق ونشر إم . جي ، دى غوية ، بريل ، لايدن ، ١٩٦٧ ، ص ٧١ .
(١٩) المصدر السابق ، ص ٩٣ .
(٢٠) المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٢١) ياقوت ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .
(٢٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، نشر دار صادر ، بيروت ، ج ٥ ص ٥٢٧ ، ج ٧ ، ص ١٠١ . والمقدسى ، نفس المصدر ، ص ٧١ . وابن حجر ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ٤٥ ، ج ٧ ، ص ٢٢٠ ، وهذا هو الرسم الصحيح في دبا ، خلافاً للبلاذرى الذى نقل قول بعضهم دَمّا ودَبًا . انظر فتوح البلدان ،ص ٧٦ .
(٢٣) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٦م ، ص ١٧٤ .

(٢٤) ياقوت ، نفس المصدر والجزء ، ص ٣٤٥ .
(٢٥) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ .
(٢٦) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ٣١٥ .
(٢٧) القلقشندي ، نفس المصدر ، ص ٤٦٤ .
(٢٨) أحسن التقاسيم ، ص ٩٣ .

(٢٩) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٩٣ .
(٣٠) المصدر السابق ، نفس الموضوع .
(٣١) جواد علي ، نفس المرجع ، ج ١ ص ١٧٤ و ج ٧ ص ٢٧٦ .
(٣٢) المرجع السابق ، ج ٧ ص ٣٧٦ .
(٣٣) الطبرى ، نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٣١٥ ، وابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ص ٣٧٣ .
(٣٤) المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٦٤٦ .

(٣٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٥٠٢ .
(٣٦) أحسن التقاسيم ، ص ٩٢ .
(٣٧) المصدر السابق ، نفس الموضع .
(٣٨) المصدر السابق ، نفس الموضع .
(٣٩) المصدر السابق ، نفس الموضع .
(٤٠) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٣٢ ، قارن اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ،ص ١٣٤ ، ١٦١ .
(٤١) البلاذرى ، نفس المصدر ،ص ٣٢ .
(٤٢) انظر ، خليفة بن خياط ، كتاب الطبقات ، ص١٩٧ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، ابن حجر ، ج ١ ، ص ٢٧١ .
(٤٣) بَرْوص وتسمى بَرُوص ، لا يعرف موقعها حالياً ، غير ان هناك ميناء يعرف بـ «بروج» Arūj على شواطىء كجرات ذكره أحمد بن ماجد النجدي في كتابه الفوائد في اصول علم البحر والقواعد ص ٤٥٢ أنظر I. Humaidi, Makrān and Baluchistān From The Early Islamic Conquest Down to The Mongol Invasion, Ph.D. Thesis, Victoria University of Manchester, Faculty of Arts, Department of Middle Eastern Studies, June 1988, P. 233.
(٤٤) البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٣٢ . وهناك رواية لليعقوبي ، تاريخ ج ٢ ص ١٣٤ تذكر ان عثمان بن ابى العاص قد عين من قبل ابى بكر وهو خطا لا يمكن السكوت عليه وعزاه القاضى أطهر الى النساخ والله أعلم انظر العقد

الثمين ، ص ٣٥ ، لكن التناقض واضح في رواية اليعقوبي انظر ج ٢ ص ١٣٨ ، قارن علي بن حامد الكوفي ، فتح نامه سند ، تحقيق د. بني بخش بلوج ، اسلام اباد ، ١٤٠٣/١٩٨٣ ، ص ٣٧ من التعليقات .

(٤٥) Al Humaidi, OP. Cit,P.234.

(٤٦) Ipid

(٤٧) انظر ما تقدم عن «بنو جديد» ص ٢ .

(٤٨) انظر ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٢٠٥ ، والذهبي والعبر في خبر من غبر ج ١ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٥١ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ١ ، القاهرة ، ١٢٥٠/٢ - ١٩٢١ ، ص ٥٣ .
See also Al-Humaidi, Makran and Baluchistan, p. 250.

(٤٩) منطقة تشتمل على الاقاليم الجبلية غربي قصدار أو خزدار الحالية بباكستان وتشمل ايضاً الأجزاء الغربية من منطقة كلات المعروفة حالياً بباكستان وكانت عاصمتها تسمى كيكانان أو كيز كانان . انظر al-Humaidi op . cit وانظر ايضاً شروحات د. بني بخش بلوج على «فتح نامة سند» بالانجليزية ص ٤٢ وما بعدها . PP. 218,219

(٥٠) هي عين المدينة المعروفة حالياً بباكستان باسم «كنداوا» Gandavaقاعدة اقليم كاتشي ببلوجستان .

(٥١) لا يعرف بالتحديد موضع «بنة او بتة» الحالي وذكر البلاذري انها بين كابل والملتان ، ويذكر قاضي اطهر أن بنة أو يمكن ان تكون مدينة ناب كوهات بباكستان وليس لديه حجة على ذلك . أما الاهور (وهور؟) كما ذكرها خليفة بن خياط او الاهواز كما اثبتها البلاذرى فيمكن على رأى القاضي - وقد نتفق معه حسب وصف البلاذرى «بين الملتان وكابل» انها لاهور الحالية انظر العقد الثمين ، ص ٨٩ ، البلاذرى ، فتوح ، ص ٤٣٢ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٦ .

(٥٢) Al-Humaidi OP. cit P. 250

(٥٣) تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٢١٢ ، قارن اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ . والبلاذري ،نفس المصدر ، ص ٢٢ .

(٥٤) فتح نامة سند ، ص ٥٩ .

(٥٥) المصدر السابق ، ص ٥٨ ، وانظر Al-Humaidi, op. cit. p. 255, Chachra-mah, an English translation of Fathnamah - I - Sind p. 64

(٥٦) البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٢٢ . واليعقوبي ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ . و
Al-Humaidi, op. cit. loc. cit.

(٥٧) علي بن حامد الكوفي ، فتح نامة سند ، ص ٥٩ . والذهبى ، تاريخ الاسلام ،

ج ٢ ، القاهرة ١٩٤٨/١٣٦٨ ، ص ٣٧٢ . وابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ١٩٧١/١٣٩١ ، ص ٩٤ .

(٥٨) البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٣٥ .

(٥٩) قاضى اطهر ، العقد الثمين ، ص ١٢١ . قارن البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٣٥ . وخليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٧٧ ـ
See also Al-Humaidi op. cit. PP. 260-62-

(٦٠) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص ٣٧٢ .

(٦١) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٧٨ . وعلي بن حامد الكوفي ، فتح نامة سند ص ٦٢ ،
Chachnamah P. 67, Al-Humaidi, op. cit, PP. 261-62.

(٦٢) Al-Humaidi, op. cit, PP. 263-64.

(٦٣) Ibid, PP. 264-68.

(٦٤) نفس المصدر ، ص ٤٣٦ .

(٦٥) قارن ، چچ نامه ويُعرف ايضا (فتح نامه سند) ص ٧١ .

(٦٦) البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٤١ . قارن ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٣١٨ . واليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ . انظر القاضي اطهر ، العقد الثمين ، ص ١٧٦ .

(٦٧) خليفة بن خياط ، نفس المصدر ، ص ٣٢٢ ، البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٤٢ . وابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٤٦ ، وانظر : Al-Humaidi Op .Cit, P. 269 .

(٦٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ، ٣١١ . والبلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٤٢ . والطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٦٠٠ ـ ٦٠٣ . و Al-Humaidi op. cit. P. 269 .

(٦٩) الطبرى نفس المصدر نفس الموضوع والقاضى اطهر العقد الثمين ص١٨١ ـ ١٨٣ .

(٧٠) الطبري ، نفس المصدر ، ص ٦٠٣ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ص ٣١٠ ، ٣١١ ، والبلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٤٢ . و Al-Humaidi, op. cit. loc. cit., .

(٧١) فتوح البلدان ، ص ٤٤٢ .

(٧٢) تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٧٩ ، قارن القاضي أطهر ، العقد الثمين ، ص ١٨٤ .

(٧٣) الطبري ، نفس المصدر ، ج ٦ ، ص ٦٠٢ . قارن ابن خلدون ، نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٨٠ .

(٧٤) اليعقوبي ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ، والقاضي أطهر ، نفس المرجع ، ص ٢٠٤ ، وتذكر المصادر ان ابا عيينة بن المهلب وعثمان بن المفضل بن المهلب كانا عادا من بلاد الترك في خلافة هشام لأمان بذله لهما أسد بن عبدالله القسري والي خراسان (ابن خلدون ، نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٨٠) . والثابت ان المهلبيين قد لقوا حظوة من قبل خلفاء بني عباس فكان منهم الامراء والقادة والوزراء لفترة طويلة من عمر الدولة العباسية .

(٧٥) اليعقوبي ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ . والطبري ، نفس المصدر ، ج ٧ ، ص ٥١٢ . ابن خلدون ، نفس المصدر ، ج ٣ ، انظر ايضا ، القاضي أطهر ، الهند في عهد العباسيين ، دار الانصار ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٥ .

(٧٦) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ١٦٥ ، نقلا عن القاضي أطهر . الهند في عهد العباسيين ، ص ٢٣ . انظر ايضا ، فؤاد سزكين . تاريخ التراث العربي ، المجلد الثاني ، الجزء الرابع ، ترجمه من الالمانية ، دكتور عرفة مصطفى ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م . ص ٢١٣ .

(٧٧) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٤٤١ . وابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٧٨) جمهرة انساب العرب ، ص ٣٥٠ ، القاضي اطهر ، الهند في عهد العباسيين ، ص ٢٧ .

(٧٩) تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ . القلقشندي ، ماثر الانافة ، جـ١ تحقيق عبدالستار احمد فراج ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠٠ . انظر ايضا Al-Humaidi, op cit. P.274 .

(٨٠) تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٤٦٣ .

(٨١) البلاذري ، نفس المصدر ، ص ٤٤٥ . قارن اليعقوبي ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ . والقاضي اطهر ، الهند في عهد العباسيين ، ص ٣٩ .

(٨٢) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ٦٢٠ ، ٦٢١ ، واليعقوبي ، نفس المصدر ، نفس الموضع .

مصادر ومراجع البحث

★ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠هـ) .
١ ـ الكامل في التاريخ ، بمراجعة نخبة من العلماء ،الطبعة الثانية ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
٢ ـ اللباب في تهذيب الانساب ، الاجزاء ١ ـ ٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .
★ بروكلمان ، كارل «المستشرق الألماني» .
ـ تاريخ الادب العربي ، تعريب د. عبدالحليم النجار ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
★ البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر
كتاب فتوح البلدان ، تحقيق ونشر م . جي ، دي غوية ، بريل ، لايدن ١٩٦٨ .
★ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦ .
★ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ،
الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر .
★ ابن حزم الاندلسى ، أبو محمد علي بن سعيد ،
جمهرة أنساب العرب ، نشر وتحقيق إ .ليفي ، بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م .
★ الحموي الرومي ، ياقوت بن عبدالله ،
معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ النشر .
★ الحميدي ، سعد بن سعيد Al-Humaidi S.S., Makran and Baluchistan from the Early Islamic Conquests Down to the Mongol Invasion. (Ms.) A thesis submitted to the Victoria University of Manchester, for the degree of Ph.D., the faculty of Arts, Dept. of Middle Eastern Studies, June 1988.
★ ابن خلدون الحضرمي ، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ،
تاريخ ابن خلدون ، المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر .. بدون ذكر لاسم الناشر ولا جهة النشر ، طبعة عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

★ ابن خياط ، خليفة الملقب بـ (شباب العصفرى) (ت ٢٤٠هـ)
١ ـ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د. أكرم ضياء العمرى ، الطبعة الثانية ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٢ ـ كتاب الطبقات ، تحقيق ، د. أكرم ضياء العمري ، الطبعة الثانية ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
★ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) .
ـ الاشتقاق ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، بدون تاريخ للنشر .
★ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) .
١ ـ العبر في خبر من غبر ، الجزء الأول ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الطبعة الثانية ، دائرة المطبوعات بوزارة الاعلام بالكويت ، الكويت ، ١٩٨٤م .
٢ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، الجزء الثانى ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م .
★ سزكين ، فؤادالدكتور .
ـ تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول الجزء الثاني ، تعريب د. محمود فهمي حجازى ، والمجلد الثانى الأجزاء ٤ ، ٥ تعريب د. عرفة مصطفى ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

★ ابن سعد ، محمد .
ـ الطبقات الكبرى ، نشر وتحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ نشر .
★ الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ) ،
ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الاجزاء ١ ـ ٨ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
★ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ) .
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م .
★ القلقشندي ، أبو العباس ، أحمد بن علي ، (ت ٨٢١هـ) .
١ ـ مآثر الانافة في معالم الخلافة ، الجزء الأول ، تحقيق ، عبدالستار أحمد فراج ، الطبعة الثانية «مصورة» نشر وزارة الاعلام بالكويت ، الكويت ، ١٩٨٥م .
٢ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الابياري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
★ القاضي المباركبورى ، اطهر أبو المعالي ،
١ ـ العقد الثمين ، في فتوح الهند ومن ورد فيه من الصحابة والتابعين ، دار الانصار ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ .
٢ ـ الهند في عهد العباسيين ، دار الانصار ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ .

★ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ) .
- البداية والنهاية ، بمراجعة هيئة من العلماء ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٤م .
★ كحالة ، عمر رضا ،
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، الطبعة الثالثة ، ٥ أجزاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
★ ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ، (ت ٢٠٤هـ) .
- جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م . .
★ الكوفي ، علي بن حامد بن ابى بكر (ت حوالى ٦١٣هـ) ،
- فتح نامة سند المعروف بـ ٩ج نامة ، تحقيق د. بنى بخش خان بلوج ، نشر الجامعة الاسلامية ٧ اسلام آباد ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م . (بالفارسية) .
★ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ،
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
★ المقدسي البشاري ، محمد بن أحمد بن أبى بكر .
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، نشر وتحقيق ، م . جي . دى غوية ، الطبعة الثانية ، بريل ، لايدن ، ١٩٦٧م .
★ ميرزا كاليچبك فريدون بگ Mirza Kalichbeg Fredunbeg, Chachnamah, a translation of the Persian version — of Fathnamah-i-Sind of Ali B. Hamid Al-Kufi, Vanguard Books Ltd, Lahore, 1985 .
★ اليعقوبي ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن واضح ، الكاتب العباسي .
- تاريخ اليعقوبي ، الجزء الثاني ، دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٠/١٩٨٠ .